لما اسلفه من ان الفيء خراج الارض فقال لان الله
تبارك وتعالى يقول في كتابه ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنيا
منكم حتى قرع من هؤلاء ثم قال عز وجل للفقراء
المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك
الصادقون ثم قال والذين تبوأوا الدار والايمان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في
صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون فهذا فيما بلغنا والله اعلم للارضين خاصة
ثم قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم فهذا والله اعلم
لمن جاء بعدهم من المؤمنين الى يوم القيمة وسيأتي
بيان وجه الاستدلال مع بيان وجه احتجاج عمر رضي الله
عنه على ابقاء الارض وتفسير الايات الثلاث والتي
قبلها في شرح حديث محمد بن اسحق لئلا يلزم التكرار قال
وقد سأل بلال واصحابه يعني من وافقه على طلب القسمة
كعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وغيرهم وانما
سماهم اصحابه لانه كان اشدهم في الطلب لما سئلا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسمة ما افاء الله عليهم
من العراق والشام وقالوا اقسم الارضين بين
الغزاة الذين افتتحوها كما تقسم غنيمة العسكر وهي
الكراع والسلاح والمتاع فابى عمر ذلك اي امتنع من
قسمه عليهم وتلى هذه الايات محتجا بها عليهم كما سيأتي
ثم قال قد اشرك الله الذين يأتون من بعدكم في هذا
الفيء يعني الارض بانهارها وعقارها فلو قسمته لم
يبق لمن يأتي بعدكم شيء ولذين بقيت اي عشت الا فتح
بلاد الكفار واكثر الفيء واوصل جميع المحتاجين حقوقهم

حتى

حتى ليبلغ الراعي للماشية وهو بصنعاء بالمدينة
يا ليحس اي ليصلن من هو في اقصى بلاد الاسلام من فقراء
المسلمين نصيبه من خراج هذا الفيء ودمه في وجهه يعني
لا يصيبه في وصول حقه اليه عناء ولا مشقة سفر ولا
يصفر وجهه في طلبه وذكر صنعاء لان بينها وبين المدينة
مسافة بعيدة وخص الراعي مبالغة في التعميم وايضا لان
التعيب الى من يطلب ومن لا يطلب من القريب والبعيد
لان الراعي قلما يعرف ان له حقا في ذلك فتخوضه في الناس
وان عرف قلما يذهب الى طلبه لاشتغاله بالرعية قال
ابو يوسف حدثني بعض مشايخنا عن يزيد ابن ابي حبيب
ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه حين افتتح العراق سيأتي تعريف سواد
العراق اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه ان الناس اي
الغزاة سألوك ان تقسم بينهم مغانمهم جمع مغنم بمعنى
الغنيمة وهي ما يأخذه المسلمون من اهل الشرك قهرا
من كراع ومتاع وسلاح وان تقسم ما افاء الله عليهم
من اراضي المشركين فاذا اتاك كتابي هذا فانظر ما اجلب
الناس عليك به اي ما اتاك به الغانمون وجلبوه الى العسكر
اي عسكر المسلمين من كراع ومال فاقسمه بين من حضر
اي بقتال من المسلمين فتلك الغنيمة واترك الارضين والانهار
بعمالها اي مع عمالتها وهم الفلاحون المعالجون يا يديهم
في الحراثة والزراعة والغرس فذلك الفيء لكون اي ليبقى
خراج ذلك في اعطيات المسلمين يا لنهم وسد المفاغة التحتية
جمع اعطية وهي ما يعطيه الامراء للناس على وجه الاستحقاق
مما هو مقرر لهم في الديوان يؤدى اليهم في اوقات معينة
من السنة فانك ان قسمتها بين من حضر لم يكن اي ليبق
لمن يأتي بعدهم شيء وقد جعل الله لهم في ذلك حقا فلا
بد من ايصاله اليهم وقد كنت ارتكت ان تدعو الناس
اي ظن لهم من الكفار قبل المحاربة الى الاسلام فمن اسلم
واجاب الى ذلك قبل القتال فهو رجل من المسلمين له
ما لهم من الثواب والاجر على الاسلام والحق في الفيء وعليه

Copyright © Princeton University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)